Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوسف إنما كان بسبب النساء ، ولم يبادلهن حباً أو رغبة ، وقد تركز خطأ القدماء فى فهم لفظ (عوادى) حيث أصروا جميعاً على تفسيرات كلها يبعد عن المعنى اللغوى الأصلى ، فمن الواضح فى دلالة هذا اللفظ أنه جمع للمؤنث ، ومفرده عادية ومذكره العادى ، وهذه المادة تدور حول العداوة ، ومعاجم اللغة تعرف أن العادى هو العدو ، وأن عدا عليه بمعنى ظلمه وكذلك تعدى عليه ، وعوادى الدهر بمعنى مصائبه ، وعادية فلان بمعنى شره وظلمه ، وهكذا نجد أن لفظ (عوادى) مراد به العداوة ، وهذا واقع تعبير الشاعر ، من أن النساء كن يمثلن العداوة ليوسف من حيث اختلاف وجهته ووجهتهن ، ومن حيث ما أصابه بسببهن ، فهو تشبيه تمثيلى يصور حال يوسف فى تكاتف النساء وتحاملهن عليه حتى أصبنه بما أصيب به ، وحال الشاعر فى تحامل الأيام عليه حتى أصابته بما أصيب به من ضر فى معيشته ورزقه .

وكذلك لفظ (صواحب) مع أن ظاهره الصداقة والود ، إلا أنه استخدم فى معنى العداوة ، وهو كما أشار التبريزى مقتبس من حديث شريف روته صحاح الأحاديث ، حيث أمر النبى صلى الله عليه وسلم عائشة أن تطلب من أبيها أبى بكر أن يخلف النبى فى إمامة الناس حين اشتد على النبى مرض موته ، فأرادت عائشة أن تمكر بالنبى لتبعد أباها عن هذا الموقف الذى يجعل المسلمين فى رأيها يتشاءمون منه ، فطلبت منه أن يستخلف عمر ، مدعية أن أبا بكر كسيف رقيق القلب يغلبه البكاء حينئذ فلا يسمعه الناس ، فأعلمها النبى أنه يفهم مكرها وطلب منها أمر أبى بكر بالصلاة مكانه قائلاً : (إنكن صواحب يوسف) إشارة إلى قوله تعالى فى قصة النساء مع يوسف (إن كيدكن عظيم) فلفظ (صواحب) أريد به معنى فيه سخط وعدم رضا ، وهو معنى العداوة ، وهو تأكيد لمعنى (عوادى) . وإذن فالشطر الأول يصور متاعب الشاعر ، ومعاكسة الأيام إياه ، ومكرها به حتى أوصلته إلى ما يدعيه مما هو فيه .

والشطر الثانى من البيت الأول يتضمن بقية ما فى نفس الشاعر ، وهو الإصرار على الوصول إلى رضا الممدوح وعطائه بقول : (فعزما فقدما أدرك السؤل طالبه) وكأنه يطلب من نفسه أن تعزم عزماً قوياً على تحقيق الهدف ، لأنه من المعروف من قديم أن الطالب المصر على طلبه سينال مطلبه وسؤاله ، وبهذا يكمل الموقف الماثل فى نفس الشاعر ، فالشطر الأول يقول إن الأيام جعلته فى حال تستدعى العون ، والشطر الثانى